تَلْقَى قِصَّةُ « أَلِيس فِي بِلَادِ الْأَعَاجِيبِ » مُنْذُ ظُهُورِهَا ، إِعْجَابَ الشَّعْبِ الْإِنْجِلِيزِيِّ ، وَلَا زَالَتْ إِلَى الْيَوْمِ مَفْخَرَةَ كُتَّابِهِمْ وَأُدَبَائِهِمْ ، الَّذِينَ يَعُدُّونَهَا أَحْسَنَ ما أُخْرِجَ مِنَ الْقِصَصِ لِلْأَطْفَالِ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ نُسْخَةً مِنْ طَبْعَتِهَا الْأُولَى بِيعَتْ بِالْمَزَادِ الْعَلَنِيِّ فِي لَنْدَنَ مُنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ ، فَوَصَلَ ثَمَنُهَا إِلَى ٩٠٠ جُنَيْهٍ ، كَمَا وَرَدَ فِي بَرْقِيَّةٍ نُشِرَتْ فِي عَدَدِ جَرِيدَةِ الْأَهْرَامِ الْغَرَّاءِ الصَّادِرِ فِي ٩ فِبْرَايِرَ سَنَةَ ١٩٣٦ م .

حيلة الثعلب

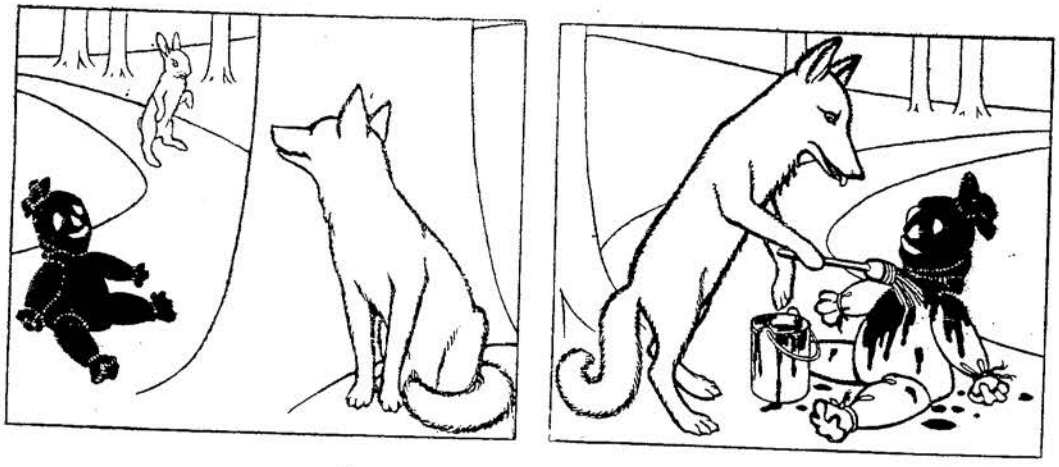

(١) أَرَادَ الثَّعْلَبُ أَنْ يُجَرِّبَ حِيلَةً أُخْرَى لِلْقَبْضِ عَلَى الْأَرْنَبِ ، بَعْدَ أَنْ فَشِلَ فِي حِيلَتِهِ الْأَخِيرَةِ . فَصَنَعَ دُمْيَةً عَلَى هَيْئَةِ طِفْلٍ صَغِيرٍ ، وَطَلَاهَا بِطِلَاءٍ أَسْوَدَ .

(٢) وَاخْتَبَأَ وَرَاءَ شَجَرَةٍ ، فِي انْتِظَارِ مَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِ الْأَرْنَبِ مَعَ الدُّمْيَةِ .

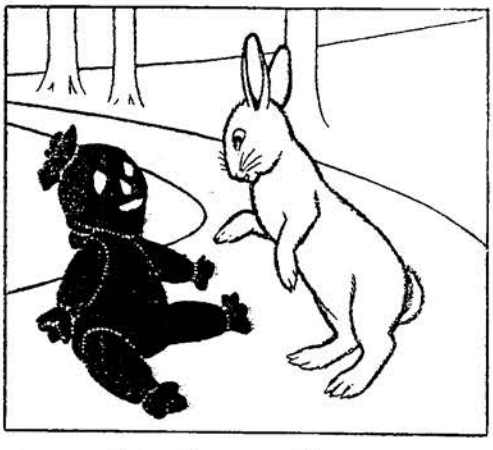

(٣) وَمَرَّ الأَرْنَبُ ، وَرَأَى الدُّمْيَةَ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا قَائِلاً : « نَهَارُكِ سَعِيدٌ ! الجَوُّ بَدِيعٌ جِدًّا هٰذَا الصَّبَاحَ ! ! أَلَيْسَ كَذٰلِكَ ؟ ؟ »

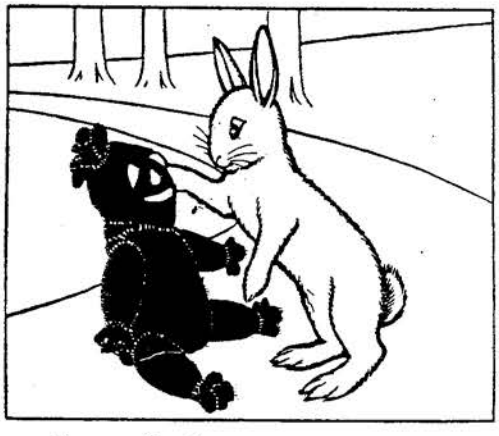

(٤) وَلَمَّا لَمْ تُجِبْهُ الدُّمْيَةُ ، أَمْسَكَ الأَرْنَبُ أُذُنَهَا وَصَاحَ غَاضِبًا : « أَلاَ تَسْمَعِينَ ؟ ؟ هَلْ أَنْتِ خَرْسَاءُ ! »

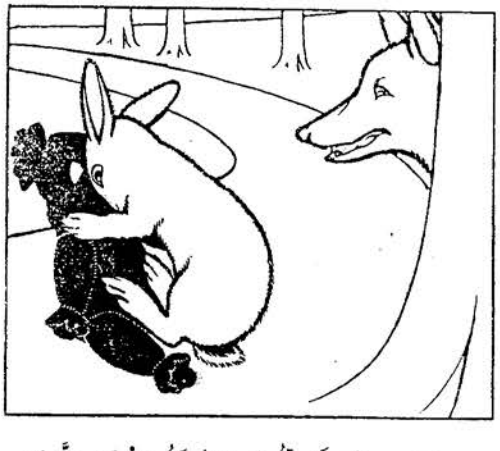

(٥) وَلَمَّا لَمْ تُجِبْهُ الدُّمْيَةُ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، اشْتَدَّ غَضَبُهُ ، فَهَجَمَ عَلَيْهَا ، وَأَمْسَكَ عُنُقَهَا ، وَأَخَذَ يَضْرِبُهَا بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ .

* * *

وَهٰكَذَا نَجَحَ الثَّعْلَبُ فِي حِيلَتِهِ هٰذِهِ الْمَرَّةَ .

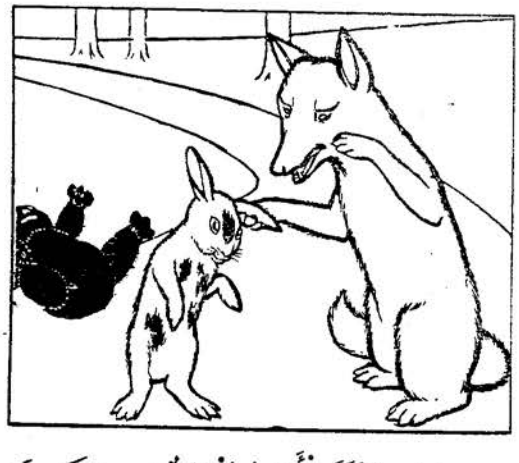

(٦) وَبَيْنَمَا الأَرْنَبُ مُنْهَمِكٌ فِي عِرَاكِهِ مَعَ الدُّمْيَةِ ، خَرَجَ إِلَيْهِ الثَّعْلَبُ ، فَأَمْسَكَهُ مِنْ أُذُنِهِ وَجَرَّهُ قَائِلاً : « الآنَ قَدْ أَمْسَكْتُكَ ، فَهَيَّا بِنَا إِلَى الْغَدَاءِ فَإِنِّي جَوْعَانُ ! ! »